مقاربة التملك:

يرى الباحثان **بروتون وبرولكس Serge Proulex, Philipe Breten** أن الاستخدام يحيل إلى جملة من التعريفات تتراوح بين التبني والتملك مرورا بالاستخدام، حيث أن التبني يتم دراسته من قبل سوسيولوجيا الانتشار والاستهلاك ويجري اعتباره الزمن الأول للاستخدام وفي مصب التملك، ويتلخص غالبا في فعل الشراء والاستهلاك، أما الاستعمال فيحيل إلى مجرد الاستعمال البسيط لتقنية في وضعية وجه لوجه مع الأداة، ويتم دراسته من قبل علم النفس الإدراكي [1].

تتميز مقاربة التملك باهتمامها بتحليل استخدام الأشياء التقنية في الحياة الاجتماعية للأفراد، وخلافا لمقاربة الانتشار التي تهتم بدراسة سيرورة نشر التكنولوجيات عبر تطور نسبة تبني هذه التكنولوجيات، فإن دراسة الاستخدامات ومن خلال مفهوم التملك الاجتماعي للتكنولوجيات تحيل إلى تحليل تكون للاستخدام والتملك من وجهة نظر المستخدمين، حيث أن الأبحاث النظرية والإمبريقية العديدة التي تمت في إطار هذه المقاربة تنتظم حول اهتمامات ومسائل بحث متنوعة. إن إحدى أهم مسائل البحث التي تناولتها هذه المقاربة هي تحليل كيفية تشكل استخدامات متباينة وفق الجماعات الاجتماعية، خصوصا عبر فحص دلالات الاستخدام وظواهر بناء الهوية، وأيضا إضفاء الطابع الاجتماعي على التقنية.

إن سوسيولوجيا الاستخدامات تفضل أطروحة استقلالية المستخدمين، حيث أن هؤلاء يطورون منطقا خاصا بهم يمكن أن يفسر التحويل التكنولوجي منه فإن هذا التيار لا يدرس الاستخدام من جانب التأثير وإنما يسعى إلى تحليل ماذا يفعل المستخدمون بالتقنيات مع الأخذ بعين الاعتبار بيئة الاستخدام واتجاهات وممارسات المستخدمين.

- ✓ كذلك للإستخدام مقاربتين، **المقاربة المفاهيمية،** والتي تلخصها جوزيان جوي أن الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال يستوجب فهمه على أنه بناء اجتماعي يرتبط بتطور طرق العيش والعائلة والمؤسسة، فالهواتف النقالة وأشكال الاستخدام والمعنى الذي يتم إضفاؤه على الممارسة ينبع من الجسد الاجتماعي. ويتم التسجيل الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في أربع مراحل: تبنّي، اكتشاف، تعلّم، ثم جعلها مألوفة (أو رفضها)، ويعد في هذا الصدد الممارس النشيط أهم نموذج

---

(1) جينيفر دهلاس، مرجع سبق ذكره، ص45.

أوجدته سوسيولوجيا الاستخدام.[2] أما **المقاربة المعرفية**، تهتم الابحاث بهذه الظاهرة عادة بتحليلها مفاهيميا بتحديد الخصائص والصفات والسمات العامة والخاصة لهذا المفهوم، ومحاولة استخلاص المعنى الاجتماعي والثقافي من المعطى التقني، وكذا وضع أطر عامة لاتجاهات البحث فيها، وأخيرا تحليل الإطار الكلي الذي تتم فيه هذه العملية.[3]

[2] نصيرة هواري، مرجع سابق، ص10.

[3] أحمد عبدلي، الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال: الانترنت نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، العدد السادس جانفي 2014، ص61.